ضحية الإهمال

عن مجلة ترو ستوري

لكاتب متنكر

في الليل على شاطئ البحر، كنت أسير وقد أثقلت نفسي الهواجس وألحّت علي الأفكار، ألا من سبيل لحلّ مأزقي الحرج؟ ألا من جواب للأسئلة الكثيرة التي تعبث بي؟ أنا الذي عرف جوابا لكل سؤال وحلا لكل مشكل، أنا الذي بنى نفسه بحجار الثقة وأعمدة الإطمئنان وأجبر العالم أن ينظر اليه بعين الثقة والإطمئنان تزلزل ثقتي ويضعضع اطمئناني؟

ألفت أن أستقبل الحوادث بعاطفة ثابتة وجنان هادئ وألفت أن أعامل الناس بشرف وعدل وشجاعة فأصبحت حاكما لولاية، فمابالي اليوم يهجرني هدوئي ويشك بي شرفي وعدلي وتخونني شجاعتي؟

أوليس في وسعي أن أذهب الى الهاتف وأستدعي السجّان قائلا: "انني حققت في قضية راسكي، وأنا لاأعتقد أن الشاب مجرم" وأدعه تحت التحقيق وخلال المدة أبرئ ساحته؟

كان سهلا علي أن أفعل، وكان سهلا علي أن أنقذ الشاب وأنقذ سمعتي.

أمواه الشاطئ ساكنة هادئة وكأنها تصغي بآذان مرهفة الى همسات نفسي الحائرة المعذبة. وكثيرا ما كانت تصغي الي منذ عشرين عاما، إذ كنت عاملا في المرفأ شاكيا جهد العمل حينا، لاهجا بحبي حينا آخر.

في تلك البقعة على شاطئ البحر عرفتها، عرفت بيرل راسكي ثم نفضت منها يدي الى الأبد، ولكنها عادت الي اليوم من الماضي.

في هذه الليلة تلفنت الي بيرل، وكان في صوتها خشونة، خشونة من يسرف في الخمر وفي السجاير ومن يطلق لعواطفه العنان، ومع ذلك فمنذ عشرين عاما أحببتها بكل ما في عواطف الشاب من رغبة وجموح واندفاع.

كانت تشع حيوية ونشاطا ومرحا، يكلل رأسها شعر فاحم متمـوج، وفـي عينيها الواسعتين السوداوين تحدّ، وفي شفتيها القرمزيتين فتنة وإغراء.

كنت حينذاك أعمل في المرفأ نهارا وأدرس الحقوق ليلا ولي آمال كبـار تداعبني عندما قدمت بيرل لتقطن مـع عمتهـا، صـاحبة النـزل الـذي كنـت أسكنهوغيري من العمال والبحارة. وكثيرا ما كان زملائي يلاحقون بيرل غير أنها صارحتني بأنها تعجب بي أكثر من سواي ففي طبعي ونظراتي وحـديثي وحتـى مشيتي ما يجعلني أختلف عنهم. وأردفت باسمة: "غير أنك أقسى منهم قلبا، ومـع ذلك فانني أرتاح لرؤيتك."

وضحكت قائلا: "وأنا أشعر بارتياح الى رؤيتك ياعزيزتي."

وضممتها الى صدري فلم تمانع، وقبلتها فردّت لي قبلاتي عنيفـة حـارّة. وشعرت بنار لذيذة تلتهب بيننا، ولكنني كنت أعلم أن لاحق لي في ايقادها، فبيرل ليست المرأة التي تصلح لتحيا حياتي أو أن تكون لي زوجة في المستقبل.

كان هناك من يحبها، ولربما كانت تعيش سعيدة زوجة لأحـد زملائـي، ولكن قلبي الأناني كان يريدها، ورغبتي ملحّة غلاّبة لم أستطع منها فكاكا، أفكـر بها نهاري وأنا أعمل في المرفأ وأذكر جسمها الدافئ بين ذراعي، وأفكر بها ليلي وأنا على مقعد الدراسة وصوت الأستاذ يردد في جوانب الغرفة واجب المحـامي وأنا أتذوّق في خيالي حلاوة قبلاتها، وأتمنى لو تنتظرني على الدرج المظلم فـي المنزل، حين أعود.

في الليل والظلام ساج، على هذا الشاطئ عينه في احدى العرائش القديمة أو على رصيف مهجور وجدنا فردوسنا.

خفقات قلبها المنتظمة، ووجهها الشاحب، وعيناها المتألقتان في ضوء ذابل مرتعش، وشفتاها المرتعشتان، وهدهدة المياه الكسولة الناعسة على الشاطئ أضفت على المكان سحرا فتانا وأيقظت في النفس عواطف ساكنة.

حاولت أن أكون شريفا صريحا معها فقلت: "لاأريد الزواج يا بيرل، ان لي آمالا أودّ تحقيقها، آمالا يدمّرها الزواج."

كنت أعلم بأنني سأتركها وحيدة فهواي عابر، هواي نزوة من نزوات الشباب، فكيف يكون وقع ذلك على قلبها؟ غير أن بيرل كانت تأمل بأن يقيدني حبي فأصبح لها، وعلمت بأن هذا لن يكون بعدما قابلت لويز نورثروب زميلتي في الدراسة، تلك الفتاة الذكية اللامعة ذات الوجه المستطيل الدقيق التقاطيع والشعر الأصفر المعقوص.

لم آمل يوما أن يقترن جدول حياتي بحياتها، فثيابي الرثة وبشرتي الملفوحة ويداي المعروقتان تجعلني في دنيا بعيدة عن دنياها ولكن حدث وكلمتني..

كان صوتها رقيقا رخيما: "أهنئك يا مستر لانجر، كنت مدهشا هذه الليلة، وقد أجبت على كثير من الأسئلة عن قانون البحرية، ولم تخطر أجوبتك على بالي ولم أجدها في كتابي." فقلت وقد تملكتني الدهشة والسرور: "شكرا لك يامس نورثروب،انني امضيت حياتي أعمل بالسفن واقابل البحارة ، وجعلت هدفي أن أدرس مشاكلهم القانونية وأساعدهم على حلها."

فأومأت برأسها قائلة: "هذا جميل!" ولمعت عيناها الرماديتان "ولكن اذا كان هذا هدفك فلم لاتصيبه في اشتغالك بوظيفة قانونية مدة من الزمن. والدي يستطيع مساعدتك، انه رئيس مكتب للمحاماة، وأنا نفسي أشتغل هناك نهاري.

وجاءت الي الوظيفة تسعى، وكان من العسير علي أن أجدها حتى ولو أتممت دراستي، وهكذا تسلقت أول مرتفع من جبل آمالي.

كانت تلك الأيام نضالا مستمرا حتى أبلغ القمة فلن يستطيع الإنسان بلوغ المعالي قفزة واحدة. وعزمت على مغادرة النزل، وجاءت الي بيرل وأنا احزم أمتعتي القليلة.. كنت أتجنبها أخيرا، فقلبي أقفر منها، وكنت أنظر اليها مقارنا بينها وبين لويز. والفم القرمزي الذي فتنني يوما أصبح يملأ نفسي سخطا واشمئزازا.

وقفت تحملق بي وفي نظراتها يأس وفيهما ازدراء: "أهكذا تضرب بحبنـا عرض الحائط؟" فقلت: لم أقل بأنني أضرب به عرض الحائط. ولكنني حـصلت على وظيفة قانونية، وسأقطن قريبا من مقر وظيفتي."

- "ولكن هل تعود، هل تعود؟"

- "بكل تأكيد سأعود. فالبحارة هنا بحاجة الى محام."

- "اذن فانك لن تعود لتراني أنا."

وسألتها: "لم لا؟" ولكنني كنت أعلم في أعماقي بأنني لن أعـود. وعلمـت بيرل فانفجرت قائلة: "لاأظن بأنه يهمك أن تعلم بأن في أحشائي جنينا منك!"

وصعقت للخبر، وارتميت على طرف السرير وقد تملّكني الخوف والهلع، ولم أعد الفتى المعتدّ بقوته، ولا من يدكّ الجبال بصولته، لم يكن في داخلي سوى فتى مروّع مضعضع الحواس، وأحسست فراغا عميقا فـي أحـشائي وجاشـت نفسي.. هناك آمالي الكبيرة؛ الوظيفة التي تنتظرني، ومكتب نورثروب، وذكـرت لويز وأباها وأنا جالسين هناك نتكلم عن جلادسـتون ونتباحـث فـي الـسياسة، وقرارات مجلس العموم. ولكن لأنني ضممت تلك الفتاة الى صدري علي أن أفقـد هذا جميعا.

وفجأة قطع تفكيري صوت بيرل، منخفضا قاسي النبرات "لابأس أتركني، أسامع أنت؟ أتركني واذهب، لاأريدك.. لست بحاجة اليك.. سأذهب الى فلوريدا.

- "ولكن الطفل! ماذا تفعلين؟ هل ، هل يعلم أحد؟"

فحدجتني بازدراء وقالت: "أو تظن بأنني سأعلن لأمواه الشاطئ بأنني من الحمق حتى أهجر المكان من أجل فتى لايريدني؟ سأذهب فلا تزعج نفـسك بمـا أفعل."

وشعرت بموجات من الخجل والإشفاق والإعجاب واليأس تتلاطم في نفسي وأردت أن أقول: "سنتزوج.. فهذه غلطتي ويجب أن أدفع ثمنها" ولكـن الكلمـات جفت على لساني فكل ما حدث خطأ في خطأ "أو تدفع حياتك ثمنا لعاطفة عـابرة؟ انها والله لتجارة خاسرة، ان امرأة كبيرل تريق كل قطرة من الأمـل مـن انـاء المستقبل، وتشوه كل حلم جميل أراه في الحياة. ووجدت نفسي ابحث في جيـوبي

وقلت في شيء من الخزي "أنظري، لدي قليل من المال فخذيه وان كنت بحاجـة الى غيره فخبريني" فصاحت مغضبة "لاأريد نقودك الملوثة، واذا أردت شيئا منك يوما فسأخبرك."

وأغلقت الباب بعنف، وبقيت هناك أحاول أن أخادع ضميري "اليس مـن الجائز أن ما قالته وهم؟ أو ليس من الجائز أن لايكون هناك طفل؟ فكم وكم مـن النساء جرّبن تلك الحيلة ليقتنصن بها زوجا."

ومضى وقت طويل قبل أن أستطيع اقتلاع نفسي من هواجسها، وأخيـرا نجحت واقنعتها بأن بيرل كاذبة في قولها..

واجتزت امتحان الحقوق واجتازته لويز، واعلنت خطوبتي لها، وتزوجنـا في شتاء تلك السنة، وعاودتني ذكرى بيرل ليلة زفافي، كانت بيرل نارا تلتهـب، وتحرق من حولها، أما لويز فمشعلا ينير لك جوانب الطريق. فياليتني لم أتعجل ! وما كان يضيرني لو انتظرت، ولكن.. خير لي أن أنسى وخير لتلـك القـصة أن تمحى.. فأنا لست أول رجل كتب في صفحة ماضيه قصة كقصة بيرل.

* * *

ووجدت في نفسي الشجاعة لأعود الى الشاطئ بعـد أن أصـبحت نائبـا لنورثروب ووجد زملائي القدماء طريقهم الى مكتبي لحل مشاكلهم، وحاولـت أن أدعهم يوقنون بأني لهم كما كنت لم يغير مركزي من أعماقي شيئا.

ولم يذكر لي أحد منهم بيرل راسكي، أو اذا كانت تطايرت إشاعات حولنا فانها ماتت منذ أمد بعيد. ووجدت النزل قد تهدم وأقيم مكانه منتزه عام. فافتتحت قربه مكتبا ونجحت. ولعل الأصوات التي كسبتها من رجال الشاطئ كانت سببا في ترشيحي لمحاماة الولاية ومن ثم في انتخابي للكونغرس فيما بعد.

وعشت سعيدا مع لويز التي أحسنت كل دور لعبته في حياتي، فلقد كانـت مثالا لزوجة الحاكم، فاتنة، نبيلة، لامعة في كل اجتماع. وما كان يـنغص عيـشنا سوى أننا لم نرزق أطفالا.

وحدث قبل انتخابي للكونغرس بقليل حادث أشغل بالي، وأطاح بهدوئي، ثم تناسيته كما تناسيت غيره. فبينما كنت سائرا كعادتي الى مكتبـي اذا ببـاب أحـد المقاصف يفتح ويندفع منه طفل في السابعة من عمره فاصطدم بي فأمـسكت بـه ورفعته فجعل يناضل ويرفس بقدميه ويحاول عضي للتخلص منـي، ولحـق بـه صاحب الصالة وهو يصيح غاضبا: "اياك أن تدخل هنا مرة أخرى، أسامع أنـت؟ لاأريد أن أخرق القانون فأضرب ولدا مثلك، لاأريد أولادا يدخلون هنا وخصوصا من كانوا مثلك أشقياء لصوصا."

ولما رآني أردف قائلا: "معذرة يا مستر لانجر، ان هذا الصبي كثيرا ما يضايقني وزبائني واني أرى أن أسلمه للشرطة."

والتفت الصبي الى الرجل ورأيت في ومـضات عينيـه الإزدراء وعـدم الإكتراث، ثم عاد الى نضاله للتخلص مني. وحملقت فيه، كان أصغر من أن يفهم ما يقال، وكان حسن الهندام. ورفعت وجهه فرأيت في وجهه الصغير ما جعلنـي أمسك لهاثي. فذقنه المربعة وفمه العريض وأنفه المستقيم هي نفس الصورة التـي تطالعني كل صباح في مرآة الحلاقة .

كانت عيناي زرقاوين أما عيناه فسوداوين ولعلي كنته لولا هذين الفـرقين في مثل تلك السن. وسألته: "ما اسمك يابني؟" فصاح: "ليس هذا من شأنك." وانفلت راكضا، ورأيته يختفي في زقاق قريب.

وخطر لي أن أذهب الى الصالة وأسأل صاحب الحان فيما إذا كان يعرف الطفل وأهله ومكان سكناه، وأمسكني خوف غامض جعلني أتردد، ونظرت الـى ساعة اليد الثمينة التي أهدتنيها لويز في عيد الميلاد وقلت لنفسي "الوقت متـأخر فلأسرع" وساءلت نفسي وأنا أنظر الى لافتات كبيرة بيضاء كتب عليها بخط أحمر "آدم لانجر.. مرشح للكونغرس. رجل مستقيم، وممثل شريف عن الشعب."

شريف! نعم شريف في أعمالي، ما أخلفت وعدي يوما، وكرهـت نفـسي الغش والخداع حيثما حلاّ وما كنت لأصانع أو أهدد، ، ولكني هل كنت شريفا مع نفسي؟ آه! هذا الولد! أممكن يارب؟

وأسرعت محاولا إمساك عنان ذاكرتي فلا تحاول العودة الى ثماني سنوات خلـت في ذلك النزل الحقير وعينان سوداوان تحدجاني بنظرات ملتهبة غاضبة.

وبقيت ذكرى الطفل مدة طويلة تلحّ في إزعاجي ووددت لو أخبرت لـويز عن بيرل في أوائل أيام زواجنا.

وشغلت مدة في واشنطن لأعود وأستلم منصب حاكم المقاطعة. وأصـبح اسم آدم لانجر يتردد على ألسنة الشعب، وقد تنبأوا لي بـالعودة الـى واشـنطون لأشغل منصبا من أعظم المناصب، فالشعب محتاج الى رجل شريف مقدام.

طغت موجة من إجرام تقوم به عصابة من الفتيان أثناء تسلمي الوظيفة، وفي تلك الأثناء ظهرت قضية بدي دلمر.

كان بدي رئيسا للعصابة، في العشرين من عمره جميـل الطلعـة غـض الإهاب كما شهدت صوره على صفحات الجرائد. ولقد قام بسلسلة مـن الجـرائم الصغيرة، وأما الحلقة الأخيرة فكانت جريمة قتل، ولم يكن عقابها سوى الموت. اذ قام وحده بالهجوم على أحد البنوك للسرقة، ولما اعترضه الحراس الثلاثة المنوط بهم حراسة البنك، قتل أحدهم وجرح الثاني وهرب الثالث. وكان شاهداه الجـريح والهارب فلم يبق للخلاص من سبيل.

رايت صور بدي على صفحات الجرائد، ولكن حتى هذه الليلة حين دعتني بيرل على التلفون لم أكن أعلم أن بدي دلمر وذاك الذيل الطويل من الجرائم سوى بدي راسكي ابن بيرل وولدي.. دمي وفلذة كبدي!..

رنّ جرس التلفون، وقال العامل معتذرا: " آسف ياسيدي، ان تلك المرأة تلحّ في طلبك. انها تقول أنك ان عرفت اسمها فستكلمها. انها تدعى بيرل راسكي."

بيرل راسكي! تعود من الماضي ،ماذا تريد يا ترى؟

- "بدي دلمر ولدك.. قذفت به الى الحياة ، ولربما كان حمقا مـا فعلـت. ولكنه ولدي وولدك، فلن أدعه يموت.. كان يظن نفسه ولدا لرجل يـدعى دلمـر تزوجته مدة من الزمن وكان شيطانا مريدا. ولما وجدت بدي يـنهج فـي الحيـاة

منهجه،أخبرته بأن والده رجل شريف مهذب فخليق به أن يكـون شـريفا مهـذبا كأبيه، فما زاده هذا الكلام الا تمردا وقال: "ان من يهجر ولده لايعـدّ شـريفا ولا يحمل بين جنبيه قلبا مهذبا" لم أخبره عن اسمك ، أما اليوم فسأعلنه للعالم أجمع ان لم تنقذه . سأخبرهم عن ذلك الشخص العظيم، الشريف، النزيه، الذي يترك ولـده ليشب مجرما قاتلا. فاذا مات بدي فستموت أنت أيضا وسأجرّ باسمك الى الهاوية التي جررت اليها ولدي." وارتفع صوتها: "اصغ الي! سمحوا لي الليلة بالـذهاب الى سجن الموت. سأخبره الليلة كل شيء ، سأخبره أن والده حاكم وفي مقـدوره إنقاذه، فان لم تفعل فسيموت واسمك على شفتيه. هذا ما سأقوله له، وما قلته لـك، وما أودّ أن أقوله للعالم أجمع."

وتذكرت الطفل الصغير. عرفت الآن أنه هو.آه لو توقفت قليلا وعرفت الحقيقة وأخبرت لويز! اذن لأعطيته الفرصة ليكون الإبن الذي أردته دائما.

انني أعلم بأن لويز كانت ترضى باتخاذه ابنا لها. ونفسها النبيلة تصفح عن أخطائي الماضية وترضى ولدي وتحبه. ولكن الآن..الآن.. وبعد هذا التأخير ، هل تصفح عني لويز؟

وفكرت فيها مستلقية على سريرنا الكبير، وشعرهاالأشقر الطويل مسترسل على كتفيها. وفكرت في بيرل والحياة التي قضتها زوجة لدلمر الـشقي، وربمـا زوجة لآخرين..ربما كانت بيرل تحب طفلها ، ولكنها ككـل أم جاهلـة لاتعلـم الوسيلة لتربيته، ولم تجد الوقت الكافي لتفعل ذلك.

وتنهدت بيأس: "ماذا أفعل الآن؟"

وانتصبت واقفا، وتناولت قبعتي. لم أدر الى أين تقودني قدماي، وأرسـلت أطلب سيارتي ورفضت أن يقودها السائق. كان علي أن أفكر.. وافكر.

ولم أعلم بأنني أحاول طريقي الى الشاطئ، ولم أعلم بأنني هناك الاّ بعد أن صدمت عيني المناظر المألوفة فأوقفت سيارتي وترجلت، وكنـت أصـغي الـى

صوت الإستهزاء في وقع قدمي "يا سعادة الحاكم .. أيها الرجل العظـيم.. أيهـا الرجل الشريف النزيه.. يامن يترك ولده ليشب مجرما قاتلا."

نعم هناك في الليل، على شاطئ البحر، كنت أسـير وقـد أثقلـت نفـسي الهواجس وألحت علي الهموم. ان لم أنقذه فستنفذ بيرل وعيدها ويلـوث شـرفي وسمعتي ويتحطم صرح آمالي، وان أنقذته فماذا؟ أحكم مؤبد أم حرية؟

الحكم المؤبد موت في الحياة حتى وان رضيته بيرل وهي لن ترضى به حلاّ، فهي تريد أن يطلق سراحه. وإطلاق سراح فتى كبدي مثله كمثل إطلاق وحش مفترس ينهب في الأرض. لم يتعلم في حياته القصيرة سوى القسوة وشـهوة المغـامرة ، تتحرك يده بالقتل فلا يشعر بواعز من ضمير ويقتلفلا يندم لما فعل، ويسرق لأنـه يعتقد أن السرقة هي أقرب السبل لنيل المال.

تصدى بدي لكل رذيلة حاربتها وحطم المشعل الذي أنـرت بـه الولايـة بأسرها.. إطلاق سراح بدي معناه أن تجعل كل فتى شقي كبدي يعتقد بأن الخطايا والسرقة والقتل أعمال لايكون الموت عقابا لها اذا عرفت المنقذ الملائم وشـددت الحبال الملائمة.

تأخرت كثيرا في إنقاذ بدي من نفسه ومن العالم. منذ عشر سنوات خلـت كان في وسعي حينذاك أن أقوده لما فيه خيره وخير العـالم، أمـا اليـوم فـانني تأخرت، تأخرت جدا. وشعرت بالضباب حولي وبالماء يبلل وجهي فعـدت الـى سيارتي، ولم أصل الا عند بزوغ الفجر فوجدت لويز في مقعد كبير أمام المـدفأة في مكتبتي. وكانت متدثرة بثوب رمادي ناعم، فقالت بصوتها الرقيق: "لـم تـأت الليلة ، ولكنني لم أكن منزعجة حين علمت بأنك خرجت ورأيت أن أنتظرك."

وشعرت فجأة بأن حياتي معلقة الى تلك الدقيقة الفاصلة، فعبـرت الغرفـة بهدوء، وركعت الى جانب مقعدها، وتشجعت لأقابل نظراتها المستفـسرة: "لـويز اصغ الي فلربما كانت النهاية بيننا، وأنا لاألومك اذا عزمت على هجري. اسـمنا سيلوث بالأحوال، ولن نعود الى واشنطون في موكب العظمة كمـا تتـصورين. انتهت أيام الرغد، وكل ما أراه من أيامي هن الفضيحة والعار. وانا لاأسـألك أن

تشاطريني اياها. لويز! هذه الليلة سيرسلون الى الموت ولدا له الحق أن يـدعوني أباه."

وخفضت راسي. كان الإعتراف أعظم مما أحتمل، ولم أجـرؤ أن أنظـر الألم في عينيها، وشعرت بعد لحظات بأناملها فوق رأسي. فكانت ترتجف قلـيلا وتتمتم بصوتها الوديع: "أخبرني، أخبرني يا آدم وسأحاول أن أفهمك."

وأخبرتها كل شيء، وقاسيت كثيرا وأنا أحملها الألم في كل كلمة اتفوه بها. وشاهدنا النهار صامتين متماسكي الأيدي كأننا نتعاهد على الصمود أمام المكاره.

ورن التلفون، واستمرّ في رنينه، ولكننا لم نجب. وقالت لـويز بـصوت منخفض: "ستفعل ما تراه حقا يا آدم، فواجبك نحو الولاية قبل كـل شـيء، ومـا سيأتي بعد فسنحتمله سوية وجها لوجه. لايهمني شيء فانا أحبك يا آدم."

وفي اليوم التالي استقبل بدي راسكي الموت على الكرسي الكهربائي، وقيل لي أنه كان مرفوع الرأس مبتسم الثغر، ولن تبرح تلك الصورة مخيلتي ما حييت.

ومرّت الأيام ممزوجة بتوقع مرير . أستيقظ كل صباح مثقل النفس: "هـذا اليوم ستعلن الصحف والمذياع الخبر المهين فيشمت بي العـدو ويعـرض عنـي الصديق.

* * *

وأتى صباح استلمت فيه رسالة من بيرل راسكي كتبت بالقلم علـى ورق رخيص "أخبرت بدي عنك، وأخبرته بما أنوي أن أفعل فرفض. ان به بقيـة مـن كبرياء وكان آخر ما أوصاني به أن لاأخبر أحدا عنك. انني أكرهك وأحتقـرك، واذا كنت الآن تركتك رافع الرأس شامخ الأنف فلأن ولدك أراد أن يبقـي عليـك مرفوع الرأس شامخ الأنف."

رحل ولدي ولكن الغصة التي خلّفها في فؤادي لن ترحل وسأبقى ما حييت مثقلا باثمي وخطيئتي. وعندما ينتهي أمد وظيفتي سأرحل ولويز الـى مزرعـة اشتريتها وسأقضي فيها بقية حياتي. ونحن اليوم نبحـث عـن طفلـين نتبناهمـا

ونعطيهما الفرصة التي حرمها ولدي، واذا برهنت الأيام نجاحنا فسنتبنى ما استطعنا من الأطفال.

هذا هو وعدي للحياة ولروح ولدي الذي أبطأت كثيرا في إنقاذه من مخالب الشقاء.

* * *